القيم والمضامين في النص الشعري للأطفال

"رؤية تأصيلية"

دكتور عمر أحمد محمد عبد الكريم[۞]

۞ أستاذ الأدب والنقد ، المشارك جامعة ودمدني الأهلية – ود مدني

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم أدب الأطفال الإسلامي لإبراز أهمية القيم والمضامين التربوية التي تشير إليها النصوص الشعرية موضوع الدراسة، ومعرفة دورها في بناء الشخصية السوية التي تحققها تلك القيمحسب مراحل تكوينه المعرفي والإدراكي وقد تناول البحث بدراسة القيم في النصوص الشعرية المقدمة للأطفال من خلال القصائد التي تم اختيارها للدراسة، للكشف عن القيم السائدة في أدب الأطفال ليتمكن من تحديد موقع الأدب من التغييرات السلوكية والتعليمية والعقدية وغيرها، ومدى استجابة الطفل لها. ناقش البحث في الدراسة التطبيقية أهمية القيم ودلالتها التربوية، توصل من خلالها إلى نتائج مهمة تبين سمات وخصائص القيم وآثارها على الفرد والمجتمع وخاصة على الأطفال.ولتحقيق ذلك تبع الباحث منهج تحليل المحتوى بدراسة النصوص موضوع الدراسة وتصنيف النصوص حسب قيمها ومجالاتها. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج تمثلت في: •إن أكثر القيم التي حرص عليها الأدباء تمثلت في المجال العقدي لربط الطفل بخالقه، وتأصيل المعرفة لديه منذ الصغر •إنَّ المضامين يعهاالتي تمت الإشارة إليها تحمل في طياتها قيماً أخلاقية وسلوكية إيجابية، فما نجده في المجال التعبدي على سبيل المثال، كالتوكل على الله أو التكافل الاجتماعي في المجالات الاجتماعية، أو عدم التبذير كما في المجال الاقتصادي، إنما تمثل قيماً أخلاقية ذات سلوك إيجابي في تنمية قدرات الطفل المعرفية والسلوكية .

Abstract

This study aims at explaining the concept of Islamic children literature in order to show the importance of the values and educational implications which are hinted to by the poetic Verses- the subject of this study. The study will also highlight the role of these values in building strong characters for the child according to his / her knowledge build – up. The researcher has

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

studied the values in children poems which have been selected for studying in order to uncover the values which are common in children literature to determine the position of the literature in relation to the behavioral and educational changes, and the extent to which children can cope with. The researcher has reviewed the significance of the educational values and he has arrived at important results which explain the features and characteristics of these values and their impact on the individual, society and children in particular. To achieve this the researcher has analyzed the texts in question and classified them in accordance with their values and aspects. The researcher has arrived at the following results: Most of the values which the men of letters have concentrated on are represented in the aspect of faith in order to connect the child with his creator and to consolidate the knowledge in him since childhood. All the implication's which have been mentioned carry within themselves positive behavioral and mannerly values. What we find in worship, for example, like relying on "Allah", helping each other in social aspects or not being extravagant in the economic aspect represent mannerly values with positive behavior in developing the child's knowledge and behavioral capabilities

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المقدمة

الشعر وبما فيه من موسيقى وإيقاع ، وصور شعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال، فهو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة التذوق عند الإنسان، وخاصة عند الأطفال، لما يغلب عليه من إيقاعات خفيفة وترانيم غنائية تثير في الطفل وتولد في نفسه الرغبة للاستماع والاستمتاع من واقع ما يقدمه الكاتب من موضوعات يكون الأساس في إبداعها ذلك الأسلوب الذي يشد الأطفال إلى النص ، لفظاً وإيقاعاً ولحناً ، وذلك لأن الموسيقى هي التي تضفي على جمال المعنى في الشعر جمالاً في الصورة والتعبير . فلا جدل حول أهمية الأدب ـ شعره ونثره ـ في نقل تراث البشرية وخبراتها من جيلٍ إلى جيل، والأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان المؤهل بخاصيتين هامتين تجاه الأدب وتذوق فنونه:

-أولهما الاستعداد الذاتي والفطري للاستمتاع بفنون الأدب ، والاستجابة لغاياته وتأثيراته

-ثانيهما النقاء الوجداني والقدرة على التخيل ( )

وفي ضوء ذلك يتسم الأدب بإمكانية التعبير والتجدد في إطار المتغيرات الحضارية ثمرة لاهتمام العلوم المعاصرة بالإنسان

وأدب الطفل[2] يجب أن يحقق أمرين ، هما

الأول مساعدة الطفل على وعي معنى الحياة

الثاني مساعدته على وعي ذاته وعلاقته بالآخرين

---

1 . د محمد البسيوني طرق تعليم الفنون ، ص 21 ـ 22 ، ط 1 ، دار المعرفة ، 1963م.

2. د نجيب الكيلاني أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، ص 42 ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، 1989م

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ولهذا تعتبر قضية المضمون في أدب الأطفال هي المحور الذي يعتمد عليه مفهوم أدب الطفولة باعتباره الأساس الذي تقوم عليه الأهداف التربوية، ويجب أن (يسير في خط موازٍ مع الشكل المعبر عنه باللغة والقواعد والأساليب)[1]

يؤكد التربويون على أن القيم هي المعايير الموجهة لحياة الفرد وسلوكه، فهي تشكل الأساس في الدافعية والسلوك، ولذا فإن فقدان القيم أو ضياعها أو عدم التعرف عليها يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية، يسيطر عليه الإحباط التام لعدم إدراك جدوى ما يقوم به من أفعال

ولذلك فالقيم ذات تأثير واضح في توجيه سلوك الفرد والجماعة، وأثرها واضح في وحدة المجتمع وتماسكه، ومن الصعوبة تغيرها لأن جذورها ممتدة في حياة الناس ولقد حرصت النصوص الشعرية في كثيرٍ منها على القيم الإيجابية كالصدق والأمانة والحثُّ على الأعمال الفاضلة والتعاون وغيرها من السلوكيات التي بتوفرها النص الشعري المقدم للأطفال

وتأتي هذه الدراسة كبداية لرسم الخطوط العريضة لهذا الموضوع الذي لا يزال يحتاج إلى مزيد من الدراسات، ولنتمكن من الاقتراب منه والكشف عن بعض جوانبه، كان من الضروري التمهيد له بالحديث عن مصطلحه ـ أدب الطفل ـ لتتجلى لنا الرؤية العلمية المتكاملة، وليست هذه الدراسة سوى إشارات سريعة حاولتْ أن تتلمس جوانب القيم في النصوص الشعريةمن خلال النصوص الشعرية المقدمة للأطفال ، وخاصة في كتاب (المستوى الأول والثاني ،التعليم قبل المدرسي،مقرر وزارة التربية والتعليم /السودان

ومن خلال دراسة وتحليل مضمونها أتضح أن المضامين والقيم التربوية التي اشتملت عليها النصوص متنوعة ،ومتداخلة فيما بينها، كحب الوطن والتغني به والدفاع عنه، والتمسك باللغة العربية، والدعوة إلى حب الأهل والأسرة، والتمسك بالإيمان ، فأغلب

---

[1] .أحمد زلط أدب الطفولة،مفهومه،أسسه،ورواده:الشركة العربية للنشر والتوزيع،ص172

[2] نديم علاء الدين: مجلة الباحث، السنة التاسعة، العدد الثالث/1987م ص49

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

قصائد وأناشيد هذه المرحلة تدور في هذا المجال كما أن جملة من المقومات التي يجب توافرها في النص المتجه إلى الطفل هي التي تمنحه هوية الانتماء إلى عوالم الطفولة وأحاسيسها وهو ما نجمله في الآتي( )

- أن يهتم به الطفل وينشغل بترديده والتواصل معه.
- أن يعبر عن خصائص شخصية الطفل السلوكية واحتياجاته الإنسانية.
- أن يتمثل السمات العمرية للطفل.
- أن يستوعب مشاعر الطفل ومنطلقاته الذهنية، ببساطتها وحدود رؤيته للأشياء والموجودات.
- أن يتوافر على قاموس الطفل بحدوده وصياغاته وأساليبه.

أهمية الدراسة والحاجة إليها -

تتجسد أهمية الدراسة فيما يلي

- تبين دور الأدب التربوي في معالجة السلوك
- تبصر الأسر بأهمية الرياض في تربية ورعاية النشء.
- توضح قيمة الأناشيد لمرحلة الطفولة المبكرة(3- 6)سنوات باعتبارها من أهم أساليب طرق التعليم.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي -

التعرف على أنواع القيم المبثوثة في النصوص والأناشيد المقررة على تلاميذ التعليم قبل المدرسي(الرياض، والتمهيدي) وبيان أهمية الكلمة الموحية الموزونة المنغمة في تحقيق تلك القيم.

حدود الدراسة -

---

[1] /علي حداد، اليد والبرعم، دراسات في أدب الطفل، صنعاء 2000، ص 19

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

اقتصرت الدراسة على دراسة القيم المتعلقة بالعقيدة والأخلاق والممارسات الاجتماعية والوطنية، من خلال النصوص الشعرية الموجهة للأطفالفي مرحلتي رياض الأطفال والتمهيدي ومرحلة الأساس.

منهج الدراسة

استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى بدراسة النصوص موضوع الدراسة وتصنيف النصوص حسب قيمها ومجالاتها.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الأول

مفهوم الأدب

أولاً مفهوم الأدب بين اللغة والاصطلاح:

الأدب بمفهومه الفني الحديث المعاصر، يختلف عن مفاهيم عديدة التصقت به عبر تاريخ الأدب العربي، لغة واصطلاحاً، مثل معاني التأديب، والأدب، والمأدبة، وتهذيب الخصال، وإصلاح السلوك واكتساب العادات الحميدة ففي (تاج العروس)( ) الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سُميّ به لأنه يؤدب الناس المحامد ،وينهاهم عن المقابح

وفي الحديث الشريف ، نجد أعلاء من شأن هذه اللفظة ، فعن جابر بن سُمرة رضي الله عنه ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (لأن يؤدب الرجل ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع ( )، وفيه أيضاً ما رواه الترمزي عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (ما نحل والدٌ ولداً من نحلٍ أفضل من أدبٍ حسنٍ( ) .) وعن أنس بن مالك يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم ، (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم)( ).ولأهمية الأدب نثره وشعره في تنشئة أطفال المسلمين ، بعث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، بكتبه إلى ساكني الأمصار ، قائلاً أما بعد ـ فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ، وروهم ما سار من المثل وما حُسن من الشعر .

1: التبريزي،تاج العروس من جواهر القاموس،ج1

2: الجامع الصحيح ، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة ، باب (33) حديث رقم (195/ ج 4

3: حديث رقم (1952) المرجع السابق

4 ابن ماجة في سننه، كتاب الأدب، باب (33)، حديث رقم 3671، ص 1211

5 الجاحظ البيان والتبيين، ج 1 ، تحقيق ، عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي القاهرة ، ص92.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

نخلص من هذا الاستعراض إلى أن الاستقراء الاصطلاحي لدوران لفظة (الأدب) في تاريخ أدبنا العربي يحمل العديد من الأفكار والمعاني، يمكن إجمال معانيها فيما يلي

-جاء الأدب بمعنى (التهذيب والخلق) لقوله (صلى الله عليه وسلم:) (أدبني ربي فأحسن تأديبي)

-كما جاء بمعنى التعليم ،ومنه اشتق معنى (المؤدبون) الذين كانوا يلقنون أولاد الخلفاء الشعر والخطب، وأخبار العرب وأنسابهم في الجاهلية والإسلام وعصر بني أمية:وتطورت اللفظة لتشمل كل المعارف غير الدينية التي ترقى بالإنسان اجتماعياً وثقافياً، وبهذا فإنها شملت المعاني السلوكية والتهذيبية والتربوية.([1])

ومن المعلوم ، أن السلوكيات ترتبط بمعطيات التنشئة عامة ،وأساليب النشأة والتكوين عند الطفل بخاصة ومن ثم يتأثر الأدب الوجداني بسائر أساليب التنشئة الاجتماعية

ثانياً مفهوم أدب الأطفال

إن مصطلح أدب الأطفال، يطلق على "الأدب المكتوب للأطفال بصورة خاصة، ويتميز بملاءمته لمراحل الطفولة المتعددة والمختلفة" (□)فهو شكلُ من أشكالِ "كتابة التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سوا ء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يُؤلف لها، أ و ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة.ويمثل الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال،وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية.

---

1. د مجدي وهبة معجم مصطلحات الأدب، بيروت، 1974م ، ص 625.

2. د نعيم عرايدي الأسس الإنسانية لأدب الأطفال ويُنظر مجدي محمود الفقي أدب الأطفال بين الرواية والتخيل.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وعن مفهوم أدب الأطفال ، قال (عادل أبو شنب)( ) يتحدد مفهوم أدب الأطفال ضمن معايير نظرية الأجناس الأدبية ، القصة القصيرة والقصيدة والمسرحية وغيرها من الأنواع الأدبية ، بمعنى آخر ، ضمن سمات وخصائص النص الأدبي ، ووفق هذا التصور يتم الفصل بين ما يكتب للأطفال من معارف ،وما يكتب لهم من أدب

فالأدب المكتوب عن الطفولة يشتمل على جانبين

الأول الدراسات والمؤلفات اللغوية والأدبية والفنية (الجمالية) حول الطفولة

الثاني إبداع الكبار الأدبي والفني عن أطفالهم خاصة ،والأطفال بعامة ، شريطة الأ تُوجه إبداعاتهم أساساً للطفولة بمستوياتها اللغوية والإدراكية

أما الأدب المكتوب (للطفل) وهو موضوع هذا البحث فيشمل الإنتاج الأدبي (الشعري) الموجه أساساً للطفل بمستوياته اللغوية والإدراكية

وأدب الأطفال الإسلاميهوالذي يستلهم قيم الاسلام ومبادئه وعقيدته،ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقلياً ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً وبدنياً، ويساهم في تنمية مداركه،وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفةوفق الاصول التربوية الاسلامية وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به في الارض.

ثالثاً الأدب ومراحل النمو المعرفي

النمو كما يعرفه علماء النفس، هو سلسلة متتابعة من التغييرات تهدف إلى النضج واستمراره إلى مداه الذي يبدأ بعده انحداره.

فمنذ يكون الطفل في بطن أمه تبدأ مسيرة النمو التي تمر بمرحلة ما قبل الولادة ثم الطفولة المبكرة ثم المراهقة بنوعيها، وتظل المسيرة لتسلمه إلى الرشد فالكهولة فالشيخوخة

---

[1]. أدب الأطفال في سوريا ،ج1 ، ص494 ، ص493 ، (بحث مؤتمر الأدباء العاشر ، سوريا)

[2] د:فؤاد البهي السيد /الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ط 4 ص22/21

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ولقد أشار القرءان الكريم إلى هذه الظاهرة في أكثر من موطن، كما في قوله تعالى (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)) وفي قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ(14)).

لذا تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص تعتبر أساسا لمراحل الحياة التالية، ومن هنا جاءاهتمام الإسلام بها اهتماما شاملا يتلاءم مع طبيعة الإنسان باعتباره أكرم مخلوقات الله عز.وجل

فالتربية الإسلامية تأخذ بيد الإنسان قبل لحظة الميلاد، لقوله صلى الله عليه وسلم (وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم) . ثم اهتم به جنينا وطفلا وراشدا، وفق الحاجات الفسيولوجية والنفسية اللازمة للنمو الطبيعي للإنسان، كما تهتم بجميع الفرد بصورة متوازنة من حيث النمو الروحي والعقلي والجسمي.

ولقد دلت دراسات ( ) كثيرة في علمي النفس والتربية أن كثيرا من مقومات شخصية الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية تتشكل في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره على أن هذه المقومات المشكلة تحتاج إلى رعاية ومتابعة، وأدب الأطفال

---

[1] سورة نوح الآيتان 14/13

[2] سورة المؤمنون:الآيات 14/13/12.

[3] حديث حسن رواه ابن ماجة في سننه، باب الاكتفاء(44) حديث رقم 1908

[4] صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد/التربية وطرق التدريس، القاهرة، دار المعارف، ط 12 1976 ج 1 ص 102 .وسرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي القاهرة 1991م ص11 وما بعدها

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

هو المسؤول عن هذه الرعاية والمتابعة، لأنه يتميز بفاعلية مستمرة ومتطورة ومطردة عبر المراحل العمرية التي يجتازها الطفل

وفي علم النفس كلمة الطفل لها مدلولان

- ❖ عام ويطلق على الصغار من سن الولادة حتى النضج الجنسي
- ❖ خاص ويطلق على الصغار من فوق المهد حتى سن المراهقة. ولقد أعد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر ومنظمة اليونيسيف دراسة حدّدوا فيها مرحلة الطفولة بالمدة الواقعة بين الحمل وسن المراهقة حتى الثامنة عشر، لأنهم يرون أن الطفولة اسم جامع للأعمار بين مرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس

ومن العلماء من يقسم زمن الطفولة قسمين أساسيين

1. الطفولة المبكرة من الولادة إلى سن الخامسة أو السادسة
2. الطفولة المتأخرة من سن الخامسة أو السادسة إلى الثانية عشرة.

أ) **مرحلة الطفولة المبكرة:** وهي التي تعنينا في هذه الدراسة وتمتد على مساحة السنوات الثلاث اللاحقة –أي من الثالثة وحتى السادسة وتعد من أهم مراحل الطفولة وأخصبها، وهي التأسيس الأول لبناء الشخصية، حتى ليرى أحد التربويين أننا في هذه المرحلة قادرون على أن ننمي شخصية الطفل أو نحطمها[4]. وتسمى بمرحلة الخيال الإيهامي[5]، فالطفل في هذه المرحلة من

---

[1] :إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، إعداد مجموعة من الأساتذة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م ص369 .

[2] :جهاد الخطيب وعبد الله الخطيب، حق الطفل في التشريع الأردني، تحليل للبعدين النفسي والاجتماعي، عمان، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 1980م ص10 / ص11

[3] صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس/سابق، ص102 .

[4] / د.مصطفى عبد السلام الهيتي، عالم الشخصية، بغداد 1985م، ص16

[5] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن م، سابق ص 110 ،ود:علي الحديدي، في أدب الأطفال ، م سابق، ص37

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثلاث إلى خمس سنوات يكون قادراً على الكلام، وإنه يربط نماذج الأصوات التي يسمعها بالمعاني التي تتماشى معها، حيث يتعلم من خلال ربط أصوات معينة بأفعال وحركات محددة، ومنهم من سمّى هذه المرحلة بمرحلة الواقعية والخيال المحدد بالبيئة[1] حيث يستطيع الطفل أن يستعمل حواسه لاختيار البيئة التي تحيط به في المنزل والروضة والمدرسة وعليه يمكن تقديم نوع من الشعر المسموع والمسجل بالصوت أو بالصوت والموسيقى، لأن الأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى الأشعار القصار ذات الإيقاع والحركة السريعة، على أن تهدف إلى تعريف الأطفال بما ينفعهم أو يضرهم من البيئة الواقعية المحسوسة والملموسة، إذ إنها تعتبر من أخصب المراحل التي يمر بها الطفل، والتي يمكن أن يكتسب فيها كثيرا من العادات والخبرات والقيم التي ترتبط بحياته وأسرته، ولهذا يميل إلى الأدب في إطاره الاجتماعي كما تشهد النمو السريع في القاموس اللغوي للطفل، والتلمس المحدود بإدراكه لبعض القيم الاجتماعية، وتمييز الخطأ من الصواب.

ب) **مرحلة الطفولة الوسطى:** هي مرحلة الخيال الحر من ست إلى ثمان سنوات[2] وهي مرحلة البداية المدرسية التي تتيح للطفل أن يتعلم منها الكثير من المعارف والمعاني والمفاهيم، فيحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى أدب يقدم لهم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والصفات الخلقية النبيلة، ويعلمهم المبادئ الاجتماعية كالتعاون والإخلاص والوفاء والصدق لأن النمو المعرفي لدى أطفال هذه المرحلة يبدأ بتعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة

---

[1] د:على الحديدي، السابق، ص 110 و د:هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد123 عام 1988م ص157

[2] :د:علي الحديدي، في أدب الأطفال، سابق ص 132 ، و أ حمد نجيب أدب الأطفال علم وفن ، سابق، ص85

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والحساب، ويكون الأطفال أكثر قدرة على التعبير الشفوي منه على التحريري[1] ويميلون إلى حفظ الأناشيد ذات الأنغام السهلة والكلمات القصيرة.والقصص والحكايات القصيرة وخاصة ما يحكى على ألسنة الحيوانات

مرحلة الطفولة المتأخرة:

وهي مرحلة المغامرة والبطولة، ما بين تسع إلى اثني عشرة سنة وهي المرحلة التي تظهر فيها القدرات الخاصة، ويستطيع الطفل تفسير المعاني والمواقف بدرجة أفضل، ويتعلم فيها القيم الخلقية ويزداد حب الاستطلاع لمعرفة الكثير عن البيئة المحيطة به وببلاده وبلاد العالم الأخرى

[1] حامد عبد السلام زهران:علم النفس النمو/عالم الكتب ،ط4 1982م ص213

[2] د:علي الحديدي (السابق)ص139 وأحمد نجيب في أدب الأطفال، سابق ص4 .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

إجراءات الدراسة

أولاً تصنيف المجالات :

أعدَّ الباحث جدولاً لتصنيف مجالات القيم التي تضمنتها النصوص الشعرية محل الدراسة، وكانت على النحو التالي

جدول(1) يوضح مجالات القيم التي تضمنتها النصوص الشعرية في الدراسة

المجال	تعريفه
العقدي	هو ما يتعلق بمعتقد محله القلب كالصدق بوجود الله والإيمان بوحدانيته، واتصافه بصفات الكمال، وبأحقية القرآن ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والبعث والجنة والنار، والتصديق بالملائكة والقضاء
التعبدي	عبادة الله تعالى لتحقيق قوله تعالى(وما خلقت الإنس والجن إلاَّ ليعبدون) وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والعمال الباطنة والظاهرة.
الأخلاقي	يتصل بمبادئ الخلاق والقيم المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الناس وتحديد العلاقات بالغير على نحو يحقق الغاية من وجودهم (□)
الاجتماعي	ويقصد به القيم المتعلقة بتنظيم المجتمع والأسرة، والولاء للوطن، والتكافل الاجتماعي وأعمال البر والإحسان.
الجمالي	الجمال هو الذي يُسر عند رؤيته أو تأمله، وهو مادة الروح وإحساس وشعور وعقل ووجدان□

[1]/عباس محجوب أصول الفكر التربوي في الإسلام، ط مؤسسة علوم القرآن، ودار ابن كثير ص 158.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الفردي	يعبِّر عن القيم المتعلقة بذاتية الفرد وصفاته والشخصية وسلوكها.
الاقتصادي	تقدير العمل، والحرص على الوقت والاهتمام بالزراعة والصناعة والادخار وعدم التبذير
الوطني	الانتماء للوطن والقومية العربية، والدفاع عن الأوطان، والحرية والاستقلال

جدول(2) يوضح تصنيف القيم في إطار مجالاتها الرئيسة

المجال	القيمة
العقدي	الإيمان بالله والرسل والملائكة والقضاء والقدر واليوم الآخر والتفكر في مخلوقات الله والكتب السماوية.
التعبدي	إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، حج البيت، تلاوة القرآن، ذكر الله وشكره وحمده، الاستغفار والتوبة.
الاجتماعي	حب الوالدين والأسرة والأصدقاء، التكافل الاجتماعي، المساواة، العدل وحب الخير للآخرين.
الجمالي	حب النظافة، الطبيعة ومناظرها، الروائح الجميلة، الأصوات الجميلة، النباتات والحيوانات.
الفردي	قيمعملية، علميةومعرفية، قوةالشخصية، جسميةوعقلية، الاعتماد على النفس، النظافة، الرياضة.
الأخلاقي	الصدق، الأمانة، الوفاء، الكرم، الشجاعة
الاقتصادي	تقدير العمل، الاهتمام بممارسة الأعمال، كالزراعة والنجارة .عدم التبذير، الحرص على الوقت، الادخار.
الوطني	قيمة السكن والاستقرار، حب الانتماء إلى الوطن والدفاع عنه، وحرية العيشفيه.

[1]/ نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ط ا لسنون الإسلامية، قطر ص 89.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقية

تنوعت المضامين وأنماط الخطاب الشعري، واتسعت دائرة الشعر المقدم للأطفال ما بين المضامين الوطنية والاجتماعية، والتربوية والعلمية، ودارت حول القيم الروحية والإنسانية وكان من أهم أهدافها غرس الفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال وتوجيههم إلى آداب السلوك وإذكاء روح المحبة والتضحية والخير في نفوسهم

وفي هذا البحث نتناول أبرز المضامين التي اشتمل عليها شعر الأطفال من خلال النصوص التي وردت في الدراسة.ومن أبرز هذه المضامين، القيم والمضامين الروحية، ونعني بها تأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال، والحرص على تعميق معنى الإيمان

ومن المضامين التي اهتم بها النص الشعري الموجه للأطفال، المضامين الأسرية التي تتناول مكانة الوالدين والأخوان والأصدقاء ،والحث على احترام الأسرة ، وغيرها من المضامين والمثل النبيلة التي اشتملت عليها النصوص الشعرية المقدمة للأطفال

وتجيء دراسة القيم ومضامينها حسب ورودها في النصوص المشار إليها في البحث حسب ما يراها الباحث لتحقيق الأهداف التالية.

الهدف الأول العقدي والتعبدي (المضامين الروحية والإيمانية):

جاء اهتمام الأسلوب الشعري في خطابه الموجه للأطفال بتأصيل القيم الروحية، والحرص على تعميق الإيمان في نفوسهم وعمل على تأكيد مبدأ الوحدانية وتقريب معنى الإلوهية إلى أذهانهم وعقولهم بأسلوب سهل مبسط ، وألفاظ تقرب إليهم تلك المعاني

ومن نماذج الشعر التي تناولها الباحث ، نجد أن كثيراً من الشعراء التزموا أسلوباً تعبيرياً بسيطاً معتمداً على المعاني القرآنية التي تخص الله سبحانه وتعالى بالوحدانية ،وعلم الغيب والساعة ،وأنه مصدر الرزق وإنزال الغيث ومن النصوص التي

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تعمق هذه المعاني، قصيدة (مَنْ يُنْبِت الأشجارا) للشاعر إبراهيم أبو عرب والتي يقول في مضامينها

مَنْ يُنْبِتِ الأشْجَارا ويُنْزِلِالأمْطَارا ويُمْلكِ الأعَمَارَا؟
هذا هو الإلّه ليس له أَشْباه
نَدعُوه في عُلاه نقولُ يا الله
مَنْ يُرْزِق الفقيرا ويُجْبِرْ الكسيرا ويُطْعِم الطُّيورَا؟
هذا هو الإله ليس له أشباه
نَدعُوه في عُلاه نقولُ يا الله
مَنْ الذي يُشْفِينَا مِنْ فضلِه يُعْطِينَا مِنْ نارِهِ يُنْجِينَا؟
هذا هو الإلّه ليس له أَشْباه
نَدعُوه في عُلاه نقولُ يا الله

ويقترب شاعر آخر من هذه المعاني، وان اختلف نمط الخطاب، فاعتمد أسلوب التقرير والإخبار، بينما ارتكز الخطاب الشعري السابق على الأسلوب الإنشائي من خلال بنية الاستفهام المحورية (مَنْ) ويؤكد الشاعر في أسلوبه صفات الخالق وقدراته من خلال المعاني القرآنية، فهو الخالق الرازق، الحكيم البّر المحسن الذي يجيب دعوة المظلوم، والمحتاج ثم يخلص من تلك المعاني إلى النتيجة التي يسعى إلى تعميقها في نفوس الأطفال، وهي حق الله علينا في عبادته وطاعته والإيمان بالوحدانية ، وفيها يقول -

الله ربُّ الخلق أمدَّنا بالرزق
إذا دعاه الداعي يحقق المساعي
يُسِّهل الأمورا ويدفع الشرورا
وكل شئ عند بحكمة أعدَّه

[1] أحمد فضل شبلول:ديوان أشجار الشارع إخواني، ص169
[2] أ.د فوزي عيسى أدب الأطفال، رجع سابق، ص 16

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أكْرِمْ به مِنْمُحْسنٍ يبرُ كلَّ مُؤمِنْ
من حقِّه أنْ يُعْبدا صِدقاً وأن يُوحَّدا

ويتجه الخطاب الشعري في بعض أساليبه إلى المناجاة والدعاء، فيكتب الشاعر دعاءً يجريه على لسان الطفل ، متوجهاً به إلى الخالق سعياً إلى تعميق الصلة الروحية وتوثيق المعنى الايمانى في نفس الطفل

أدعوك يا إلهي يا رافع السماءِ
احفظ علَّي ديني يا ربِّ يا رجائِي
وقوِّني في دروسي بالجدِّ والذكاءِ
وأحفظ أبي وأمي وكلَّ أقربائِي
وأمْنُنْ على بلادي بالعِّزِ والعلاءِ
يا واسع العطَّاء ربِّ استجبْ دُعائي

ويحرص الخطاب الشعري على حث الأطفال على أداء الفروض الدينية (العبادات) الصلاة، الزكاة، الصوم فيتوجه إليهم بأسلوب سهل ولغة تناسب إدراكهم المعرفي

هيّا هيّا نحو المسجد
ادخل ادخل صلِ وأعبد
هيّا هيّا
قم وتوضأ واغسل وجهك
كبّر كبّر واعبد ربّك

يُلاحظ أن الأسلوب التركيبي للألفاظ عبارة عن كلمتين في كل فقرة، مما يسهِل حفظ النص وسهولة ترديده ويرى المؤلف أن الشاعر قدّم وأخرّ في المعاني، حيث قدّم عبارة (ادخل ادخل صلِ و أعبد) التي تشير إلى الدخول في الصلاة مباشرة، وأخر

[1] السابق، ص 16

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

العبارة التي تشير إلى الوضوء، الذي يسبق الصلاة وليستقيم المعنى، يكون الترتيب في النص كما يراه المؤلف على النحو التالي

هيّا هيّا نحو المسجد

قم وتوضأ واغسل وجهك

هيّا هيّا

ادخل ادخل صلِ واعبد

كبِّر كبر واعبد ربّك

هيّا هيّا

ومن الأناشيد التى تؤصل للتربية الدينية قولهم:في وحدة صلاتي

بني توضأ

بني توضأ وقم للصلاة وصلِ لربِّك تكسب رضاهُ

بني توضأ بماء طهورْ فماء الوضوء لوجِّهك نورْ

إذا رضي اللّه عن مسلم أتاه الهناء ونال السرور

الصلاة

اللّه جلَّ في علاه من لا إله سواه

يا عبد قم للّه ولنستجب لنداه

خمس من الصلوات في حاضر الأوقات

أضعافها حسنات فأكثر من البركات وأخشع في كل صلاة

قرآننا

قرآننا نور لنا فهو يضئ دربنا

قرآننا فيه الهدى أرواحنا له فدى

---

[1] : أناشيد وألعاب الأطفال مرشد المعلمة(المستوى الأول، والمستوى الثاني)وزارة التربية والتعليم، جمهورية السودان، الخرطوم، إدارة التعليم قبل المدرسي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

قرآننا فيه العجب نلنا به أعلى الرتب

الله أكبر

كلما نادى المنادي هاتفاً الله أكبر
خمس مرات نصلى في خشوع وتفكُّر
من قيامٍ وقعودٍ ما أحيلاها صلاة
وركوعٍ وسجودٍ نبتغى عفو الإله

ربي

إنْ سَألتُمْ عن إلهي فهو رحمنٌ رحيمْ
أو سَألتُمْ عن نبي فهو إنسانٌ عظيمْ
إن سَألتُمْعن كتابي فهو قرآنٌ كريمْ
أو سَألتُمْ عن عدوي فهو شيطانٌ رجيمْ

دعاء

ربي ربي نور دربي طهر قلبي وأقبل توبي
ربي ربي وأغفر ذنبي وأستر عيبي

الشهادتان

أولُ شَرطٍ في الإيمان نسمعه في كُلِّ آذان
لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله
نشهد ألا رب سواه
لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله

أنا أتوضأ

بسم الله أنا أتوضأ وبها دوما يومي يبدأ
أغسل وجهي واليدين وأمسح رأسي والأذنين
أغسل قدمي للكعبين لا أسرف أبداً في الماء

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

طلع البدر

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرَّفت المدينة مرحباً يا خير داع

وقد يعمد الخطاب الشعري إلى بسط الآيات القرآنية أو الحديث النبوي الشريف في لغةٍ سهلةٍ ، كما فعل الشاعر أحمد فضل شبلول

علمتني يا سيّد الأنام
أن أبدأ الأصحاب بالسلام
ألقي عليهم عاطر التحية
بكلمتي، بالكلمة العذبة كنفحة الزهر
ببسمتي
بالبسمة الحلوة كدفقة العطر
يا سيّدي يا سيّد الأنام
علّمتني كيف تكون الكلمة الطيِّبة
كنبتةٍ طيّبة
جذورها راسخة قويِّة
منها الثمار حلوةً ندّية

وهذه المضامين الإيمانية تبصِّرُ الأطفال بقيم التسامح والمودة بعيداً عن التعصب والترهيب

[1]: أحمد فضل شبلول، ديوان أشجار الشارع أخواني، مرجع سابق ، ص72

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ويلاحظ الكاتب أن المضامين الدينية ترتكز على الجوانب المرتبطة بالخالق عزّ وجل، وبالأنبياء والرسل، بالإضافة إلى أركان الإسلام، وكل ما يجسِّد علاقة العبد بربه

وبما أن الطفل حاضر الأمة ومستقبلها، يجب أن تكون تربية الطفل على النهج الإسلامي،وذلك بتقديم أناشيد تحمل تلك المضامين وتلفت انتباه الأطفال إلى أن الله سبحانه وتعالى، هو المستجيب للدعاء، وهو القادر والكريم والخالق والرازق وفي هذه الجوانب تبرز المضامين والقيم التعليمية

ما أَرحَمكْ يا خالقِّي ما أكْرمَكْ يا رازقِّي

صَلَّيتُ لك يا قادر ما أعدلَكْ يا ناصر

تعطي لكل من سعَى

يب كل من دعا

واستعمل الشاعر أسلوبا سهلا من حيث تركيب الجملة (التعجبية) ما أرحمك ما أكرمك ما أعدلك .والجملة الفعلية :_ تعطي لكل مَنْ/ تجيب كل مَنْ

وفي قصيدة (خير البشر) يكتسب الطفل قيمة إيمانية أخرى، بتعرفه على خير البشر سيِّدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ويتعرف الطفل على صفاته، فهو الصادق، المنذر، وهو من نسب كريم وشريف، عطوفٌ على الفقراء .

نبيِّنا عظيم وسيِّد كريم

من أسرةٍ شريفة وسادةٍ كرام

الله فيه قد أمر محمدٌ خير البشر

يهدي إلى الصلاح والخير والفلاح

كي ينصر الإسلام

نبيَّنا محمد هو الرسول المرشد

---

[1] راشد عيسى هيّا إلى العربية(1) دار المنهل، عمان' ط1994م ص 23

[2] :راشد عيسى، خير البشر، هيا إلى الإيمان، دار المنهل ط2 2000م ص 36

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

على الفقير يعطف لأمتي إمام

وفي ديوان أناشيد إسلامية ،للشاعر:علي عبد المحسن جبر أناشيد تحمل المضامين الدينية ، منها الله ربِّي ، والله خالقنا ،واسألوا الله ، والتي يقول:فيها

إنْ شكَرتُمْ أي فضلٍ فاشْكُروا اللّهَ الكريمْ
أو رجَوْتُم أي خيرٍ فأسْألوا اللّه العليمْ
أو طلبتُمْ دفعَ شَرٍّ فأسْألوا اللّه العظيمْ
أو تعبْتُمْ أو غضبْتُم فأذكُروا اللّه الحليمْ
أسجدُوا للّه دَوماً فهَو رحمنٌ رحيمْ

ومن الأساليب الجيدة التي يراها المؤلف ، أسلوب التكرار اللفظي (فاسألوا فاشكروا .) حتى ترتبط بذهن الطفل الذي إذا استعان فليستعن بالله

وعن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، يقول

نبيُّنا خاتمُ الرُّسْلِ عليه أنْزل القرآنْ
دعا للحَّق والعدلِ دعا للخَّيرِ والإحسانْ
رسولُ الله قائِدُنا ومُرشِّدنا إلى الإيمانْ

وكثيراً ما يتجه الشعراء إلى مكونات الطبيعة كقيمة إيمانية ، كما جاء في قصيدة الشاعر معروف الصافي.

انظر لتلك الشجرة ذات الغصون النضرة
كيف نمت من حبةٍ وكيف صارت شجرة
انظر وقل منْ ذا الذي أوجد فيها الثمرة
ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

[1] علي عبد المحسن جبر أناشيد إسلامية ، دار العمدة للنشر ، القاهرة ، عام 1992م

[2] : معروف الرصافي ديوان الرصافي ، دار العودة ، بيروت ، ص26

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

يمتاز هذا النص بالسلاسة والسهولة، وفيها دعوة عملية للنظر بعين الطفل لتأمل جمال الشجرة بغصونها النضرة، وثمارها، ولتوصيل هذه المعلومة الإيمانية، جاء أسلوب الشاعر بتكرار الاستفهام حتى يثير وجدان الطفل ويذكي عقله

ويلاحظ المؤلف أن النص يخلو من الألفاظ الصعبة والمعاني المعقدة، مما يجعل الطفل يتجاوب معه بيسر وسهولة

ومن المضامين الإيمانية التي تشير إليها أناشيد الأطفال، مناجاة الله ودعائه، يا الهي ياالهي ، يا مجيب الدعوات وفي الدعاء روح وريحان وقرب ووئام وعون وملاذ ومدد لا ينقطع، والطفل في مراحل عمره الأولى محتاج للدعم الروحي بالتوجه إلى الله تعالى، وهذا يوجب للشاعر أن يتعامل مع الطفل بأنه إنسان موعود بحياة إيمانية صادقة

وعلى لسان الطفل يجئ هذا الدعاء

يا إلهي يا إلهي يا مجيب الدعوات
أجعل اليوم سعيداً وكثير البركات
وأملأ الصدر انشراحاً وفمي بالبسمات
وأعني في دروسي وأداء الواجبات
وأنر عقلي وقلبي بالعلوم النافعات
واجعل التوفيق حظي ونصيبي في الحياة
وأحمني وأحمي بلادي من شؤوؤ الحادثات
وأملأ الدنيا سلاماً شاملاً كل الجهات
يا إلهي يا إلهي واستجب كل دعائي

فالألفاظ التي اختارها الشاعر، مرتبطة بالحياة اليومية للأطفال، وقريبةً جداً من قاموسهم اللغوي، واستعمال الشاعر للجمل القصيرة في رأي المؤلف ذاد المعنى وضوحا

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وتقترب الصورة الإيمانية أكثر في عقل الطفل عندما نخاطبه بأسلوب يرتبط بمفاهيمه الإيمانية دون تعقيد أو ترميز، وإنما بأسلوب مباشر وألفاظ مفهومة لإدراكه اللغوي

وفي نشيد (أنا يا قوم مسلم) تتجسّد هذه المعاني الإيمانية، حيث عالج الشاعر قضايا كبرى ترتبط بمحبة الطفل لله وللرسول صلى الله عليه وسلم، والقرآن، وبشخصية الطفل المرتب ، صاحب السلوك الحميد والخلق الحسن، وبالتعامل الكريم فيما حوله من طيور وأشجار وزهور، لتكون حياته منظمة في مأكله ومشربه ونومه وجميع حياته

أنا يا قوم مسلم

أنا أحببت خالقي ونبيئ ومصحفي

حينآمنت بالهدى وبدينٍ مشرَّفِ

أنا يا قوم مسلم

أنا طفلٌ مرتب وسلوكي محببْ

وثيابي نظيفةٌ وكلامي محبب

أنا يا قوم مسلم

الهدف الثاني إبراز القدوة الحسنة وتمثل صفاتها وسلوكياتها

بعد ربط الطفل بخالقه، تسعى الأناشيد لربط الطفل بالقدوة الحسنة، المتمثلة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وتحمل في طياتها الشكر والامتنان والاعتراف بالفضل لخاتم المرسلين علينا.وإبراز بعض صفاته وأخلاقه، وهي دعوة صريحة للأطفال لتمثل هذه المناقب والأخلاق

[1]:يوسف العظم، سعد أبو الرضا النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1993م

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

محمد رسول الله

صلوا على الرسول وسيد الأنام
ودعوة القبول بالخير والسلام
هذا ابن عبد الله أخلاقه القرآن
والرحمة المهداة عمت الأكوان

الهدف الثالث ربط الطفل بالطبيعة ودعوته للتأمل فيها

هذا الهدف تمثله مجموعة من الأناشيد هي "السماء"، "المطر"، "الطائر الصغير "الله خالق الأنهار"و نِعم ربّي تناول عبرها مظاهر الكون الكبرى كالبحر، النهر، الشمس، القمر، المطر، مخلوقات الله الجميلة كالنحلة، العصفور، الشجرة، فالطفل في هذه الأناشيد ينظر إلى السماء وجَمَالها ، والشجرة ذات الظل المديد، والعصفور الذي يطير إلى أعالي السماء ويعود ليبني عشه ويسكن فيه ويرتاح من عناء التحليق

السماء

انظر إلى السماء كالقبة الزرقاء
تضاء بالأنوار بالليل والنهار
نهارها بالشمس والقمر حين تمسي
وجملة الآيات في كامل الصفات

كل هذه المعاني الرائعة والصور الخلابة التي تداعب عواطف الطفل وتهذب روحه وتنمي في قلبه حب الطبيعة، وحب خالقها العظيم سبحانه من خلال وقفات مع كتاب الله المفتوح والمبثوث في.الكون كل هذا نسمعه في إخراج جميل وأسلوب

[1].أناشيد وألعاب الأطفال مرشد المعلمة(المستوى الأول، والمستوى الثاني)وزارة التربية والتعليم، جمهورية السودان، الخرطوم، إدارة التعليم قبل المدرسي.

[2].أناشيد وألعاب الأطفال مرشد المعلمة(المستوى الأول، والمستوى الثاني)وزارة التربية والتعليم، جمهورية السودان، الخرطوم، إدارة التعليم قبل المدرسي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بديع، وحداء رائق صاف، يساهم في إنشاء صداقة بيئية، وتعميق أثر الإيمان الفطري في نفوس الناشئة.فهذه الأناشيد هي ثقافة عالية للطفل في حديث شيق مع الطبيعة، يوجه عيون صغارنا وقلوبهم إلى مخلوقات الكون وحب الطبيعة التي خلقها الله وسَخَّرها للإنسان، حيث يُرسِّخ حالة الصداقة والبيئية بكلمات سهلة رقراقة، كما يربط الموضوعات بخالقها بأسلوب محبب فتأخذ بأيدي الأطفال في رحلةٍ جميلةٍ، تجعلهم يتلمسون أسرار المخلوقات ومواطن الجمال في الوجود فالعصفور يحلق بجوار الأطفال، والبلبل يشدو لهم، والفراشة ترفرف حولهم، كما نراها في نشيد"الحقل الأخضر"الذي يُعَبِّر عن جمال الطبيعة حيث الورد الأحمر والأصفر يشاركانهم الغناء واللهو، فهي نصوص تحمل قيماً ترويحية ومعرفية في الآن نفسه

الحقل الأخضر

ورد أحمر ورد أصفر وفراش في الحقل الأخضر

سبحان الخالق قد صور

شمس تسطع ضوء يلمع والبلبل من عش يطلع

سبحان الخالق قد أبدع

هذه الأناشيد خاطبت منطق الطفل حول البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيشها ضمن حوار يتناسب ومراحلهم العمرية، وحاولت أن تمزج بين الكلمة السهلة والإيقاع الخفيف المرح والأداء الفني المؤثر لتقدم صوراً قريبة عن هذه الطبيعة الرحيبة وتلفت أذهان الصغار لتلمس الجمال وتذوقه، والإحساس والشعور بالصداقة مع العالم من حولهم وغرس كثير من القيم الإنسانية، وتنمية الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل بأسلوب فني بعيد عن المباشرة والأمر، فضلاً عن إكساب ثقافة لغوية سليمة نافعة ويصف الأطفال الطبيعة بقولهم

---

[1] . أناشيد وألعاب الأطفال مرشد المعلمة (المستوى الأول، والمستوى الثاني) وزارة التربية والتعليم، جمهورية السودان، الخرطوم، إدارة التعليم قبل المدرسي. المرجع السابق.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطر

سبحان من تكرم وبالجزيل أنعم
أنزل الأمطار لتحيا الغفار
فتنبت الزروع وتمتلئ الضروع
لنرتوي من اللبن وللغلال نختزن
فتكثر التجارة وتكبر العمارة
وللإله نعبد وبالحياة نسعد

الله خالق الأنهار

هذا نهرٌ ما أعذبه وبه ماءٌ ما أطيبه
مَنْ أجراه مَنْ حلاه مَنْ فجَّره مَنْ سيَّره ؟
اللّه تعالى ما أعظمه

الهدف الرابع ربط الطفل بالأسرة وتعزيز العلاقات الإنسانية لديه

ويتجلى ذلك في مجموعة أناشيد منها "أمّي "و صوت أبّي و"أحب إخوانّي وهي تحمل عناوينَ تُيْقظ الجانب العاطفي في الطفل وتدعم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة لتتعدى إلى العلاقات الإنسانية المختلفة ، فهي أناشيد ترسم شكل علاقاتهم بالوسط الاجتماعي المحيط بهم، يغنون للأم والأب والإخوة والجدة والجيران والأصدقاء والمدرسة . ونخرج من هذه الأناشيد بمعادلة قائمة على ثلاثة أعمدة رئيسة هني الأسرة، المدرسة، الوطن، فالتربية تنبع من الأسرة التي تغرس السلوك الحميد في الطفل، والمدرسة تعزز وتثبت هذا السلوك لتكون جيلاً قادراً على حمل المشعل لمواصلة الدرب خدمةً للوطن

أمي

أمي أمي ما أغلاها قرة عيني ما أحلاها
تسكن قلبي لا أنساها أمي أمي ما أحلاها

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أحب إخواني

أحب جميع إخواني لأن الله أوصاني
فؤادي كله حبٌ فلا كُرْه لإنسانِ
أخي إنْ جاء يطلبني إلى خيرٍ وعرفانِ
أساعده وأعطيه بلا بُخْلٍ وذكرانِ
أطهِّر دائماً قلبي ولا أصغى لشيطان
وأرضي دائماً ربي فتقوى الله عنلوانلي

فهي محاولة جادة لتنمية العلاقات الإنسانية، تهدف في مضمونها لما يجب أن يقوم به الطفل تجاه أسرته وجيرانه وأصدقائه ومدرسته ووطنه وغرس المحبة في قلب الطفل لكل من حوله بعرض كل ما يقدمه هؤلاء من أجله، وهذه ناحية تربوية مهمة، تُساعد في تنشئة الطفل وتغذيته ثقافياً في ظل قيم العائلة والأخلاق الفاضلة، وهي تدعو لتنمية الحس الفطري مع مظاهر الحياة المختلفة وإقامة علاقات إنسانية تنسجم مع الميول النفسية والعاطفية للإنسان

الهدف الخامس غرس الأمل والفرح في نفس الطفل

وهي من القيم الترويحية التي تمثلها الأناشيد تعمق في ذاكرة الطفل ذكرى أيام مميزة لا تنسى في حياته البريئة الحلوة التي عبر عنها المرح والسعادة واللعب كيوم العيد، ويوم النجاح وأيام الطفولة، وغيرها من المناسبات التي يسعد بقدومها الأطفال، كشهر رمضان

فاللعب والترفيه من القيم التي اهتمت بها النصوص الشعرية المقدمة للأطفال نظراً لحاجة الطفل لها ومساهمتها الفعَّالة في تكوين شخصيته، مثل قولهم في نشيد **روضتي**

في روضتي سألعب في روضتي سأكتب
فروضتي أحبها أحبها يا إخوتي

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

في روضتي معلمة تأتي لنا مسلمة

نحييها يا أخوتي كأمنا نحبها

شهر رمضان

ظهر هلال هتف بلالهيا هيا يا أخوان

هيا نفرح في رمضانشهر الصوم والإحسان

فيه الخير والقرآن

الهدف السادس ترسيخ روح الإبداع والابتكار وإعداد رجل المستقبل

وذلك بتلقينه القيم التي تساعد على ذلك كحب العمل وتقديسه وحب العلم فتنمي شخصية سوية قادرة على حمل المشعل وبناء المستقبل تظهر هذه المعاني جلية في مجموعة أناشيد، منها على سبيل المثال "نشيد عم منصور النجّار و"البناء"و الطبّيب فالأطفال هم أمل المستقبل حملة المشعل إلى حياة أفضل وبهم يصير المستقبل حقيقة وفي هذا يقول سليمانّ العيسى . أنا أعتقد أن الشجرة العظيمة بنت الغرسة العظيمة، وأن الصغير الذي يحمل في طفولته فكرة كبيرة هو الذي يخلق الوطن الكبير والحياة الخصبة المبدعة".( )

الطبيب

يا أيها الطبيب أنت لنا حبيب

تعالج الأسنان والأنف والآذان

وكل ما في جسمي

من رأسي حتى قدمي

يعطيك ربي العافية ودائماً موافية

---

[1].أناشيد وألعاب الأطفال مرشد المعلمة(المستوى الأول، والمستوى الثاني)وزارة التربية والتعليم، جمهورية السودان، الخرطوم، إدارة التعليم قبل المدرسي.

[2]. عبد العزيز المقالح الوجه الضائع (دراسات عن الأدب والطفل العربي) دار المسيرة، بيروت ط 1، 1985 ص 94.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إن النصوص التي أشرنا إليها كنماذج في هذه الدراسة ،تَعِدُ بالغد المشرق الذي لا يتحقق إلا عبر قيم يجب غرسها في أطفالنا وهي طلب العلم، وحب العمل وإتقانه ،وحب الوطن، وهي تحث الصغار على العمل الجماعي وتحمل المسؤولية الذي يؤدي بدوره إلى تطور الوطن؛ هذا التطور الذي لا يتحقق إلا بتضافر الجهود، كلٌ في مجاله ، وبحسب اختصاصه، وفق مفهوم ثقافي وحضاري، وهذا ما نتلمسه في نصوص المستوى الثاني التي يتغنى فيها الطفل بالوطن وأ مجاده

وقد ركزت معظم القصائد التي أجرينا عليها الدراسة على القيم والمضامين التربوية التي تهتم بربط الطفل بأسرته ،وعقيدته والتسامح هذه القيم التي عبر عنها الأطفال بأناشيدهم نلاحظ أن اللغة التي كتبت بها هذه القصائد لغة أدبية راقية تعمل على إثراء القاموس اللغوي للطفل كما تساعده على التفكير الجيد؛ ذلك أن هناك صلة وثيقة بين اللغة والفكر، فيتوقف التفكير إلى حد كبير على الصور اللفظية السمعية والبصرية، ولهذا فإن اللغة تمثل عوناً كبيراً على التفكير وتنظيمه وتيسيره وتوضيحه.واستيعاب هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والتفكير، يوضح عمق أثر أدب الأطفال وتأثيره على كل من اللغة التي تقوم بدور أساسي في غناها وثرائها، والتفكير الذي يمكن أن يقوم أدب الطفل أيضاً بدور مهم في تنميته وتطويره ودعم أسلوبه الصحيح بين الأطفال

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الخاتمة

نتائج الدراسة وتوصياتها

استعرض الباحث في الدراسة التطبيقية أهمية القيم ودلالاتها اللغوية، ووضح تعريفاتها الاصطلاحية، وتوصل خلال ذلك إلى نتائج مهمة تبيَّن سمات القيم ومعالمها وآثارها على الفرد والمجتمع وخاصة على الأطفال

ثم حدد الباحث هدف الدراسة وحدودها، كما وقف الباحث على آراء العلماء وخاصةً في مجال علم النفس التربوي وعن تعاريفهم التي تحدثت عن القيم، وكان الهدف من ذلك الوصول إلى مفهوم شامل للقيم ومجالاتها

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية

- إن أكثر القيم التي حرص عليها الأدباء تمثلت في المجال العقدي لربط الطفل بخالقه، وتأصيل المعرفة لديه منذ الصغر، وهذا مؤشر جيد يجب الحرص عليه من قِبل المهتمين بتربية الأطفال، والأدباء الذين يكتبون للأطفال، وهذا بمثابة مسؤولية كبرى تقع على عاتق المدارس ومن ثم كليات التربية
- أنَّ جميع المضامين التي تمت الإشارة إليها تحمل في طياتها قيماً أخلاقية وسلوكية إيجابية، فما نجده في المجال التعبدي على سبيل المثال، كالتوكل على الله أو التكافل الاجتماعي في المجالات الاجتماعية، أو عدم التبذير كما في المجال الاقتصادي، إنما تمثل قيماً أخلاقية ذات سلوك إيجابي في تنمية قدرات الطفل المعرفية والسلوكية وغرس القيم والأخلاق نلخصها في الآتي:

أ. تلبي جانباً من حاجات الطفل النفسية والجسمية والعاطفية والمعرفية، من حيث روائية

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2. ربط الموضوعات بخالقها والإشادة بعظمته وقدرته بأسلوب محبب شفاف يهدف إلى إيقاظ الحس الفطري للطفل
3. الحدث وتفعيل الفكر فقد خاطبت منطقه حول البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيشها
4. تساهم في نموه العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي وتعمل على تغذيته ثقافياً في ظل قيم العائلة والأخلاق الفاضلة
5. تزيل العيوب النطقية التي يتصف بها بعض الأطفال في مرحلة من مراحلهم العمرية
6. تساعد الطفل على الاندماج والتخلص من الخجل والانطواء
7. تعمل على غرس الروح الجماعية وحب التعاون، ويربى الطفل على العمل الجماعي والأدوار المحددة، كما أنها محاولة لتنمية العلاقات الإنسانية والتركيز على البعد الإنساني
8. تشغيل طاقات الخيال غير المحدودة الموجودة لدى الطفل، وتنمية ملكاتهم
9. تكسب الطفل رهافة الحس وحب الجمال وتنمي ذوقه
10. وسيلة لإمتاع النفس وإبهاجها
11. وسيلة لتنمية الثروة اللغوية، والنطق السليم بها
12. وسيلة لتهذيب الطبع، وتعديل السلوك، والتبصر بالسلوك المرغوب وتنمية الجوانب الإيجابية في شخصية الأطفال

ومما يؤخذ على النصوص، أن قيمة الإيمان باليوم الآخر لم تذكر في أي نصٍ مما استشهد به الباحث، وهذا التجاهل يُضعف الإيمان، ويجعل الأطفال ينظرون إلى حياتهم الدنيا فقط، وفي مثل هؤلاء يقول الله تعالى ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ(7)) .ويرى الباحث أن هناك قيماً تحتاج إلى المزيد من التكرار كالحرية والمساواة والتكافل الاجتماعي والحرص على الوقت، حتى ينشأ الطفل ولديه قابلية لفهم تلك القيم وتطبيقاتها في حياته المستقبلية

خلاصة الخاتمة

من خلال النتائج السابقة،يؤكد الباحث على ضرورة الاهتمام بأدب الأطفال،من خلال استخدام الأساليب التعبيرية التي تناسب مستوى الأطفال الإدراكي، والتدرج بهم في أسلوب الخطاب الشعري تدرجا يهيئ لهم سبل المنفعة العلمية ، والإمتاع الفني وعلى درجة عالية من الشفافية والوضوح،وإثارة الذاكرة الإبداعية للأطفال

وأخيراً نستطيع أن نقول بأن هذه النصوص تساعد في تربية الطفل وتكوينه لغوياً وثقافياً وسلوكياً في ظل قيم العائلة والأخلاق الحميدة، وتزويده بنوع من التذوق الأدبي لأساليب الكتابة المصحوبة بأجمل المعاني الخلقية والاجتماعية ، التي تؤدي بالطفل إلى اكتساب بعض الفضائل الإنسانية ومساعدته على الخلق والإبداع حيثما يريد ، وحب الجمال والفن بتمرسه على الصور الأدبية الرفيعة ، واستماعه الرائع، وتربية شخصيات الأطفال بما يكسبونه من معان سامية وبطولات تثير حماستهم وتوقظ شعورهم وأحاسيسهم نحو الجمال والخير

وعليه يوصي الباحث لمزيد من الدراسات النقدية المرتبطة بأدب الأطفال وخاصة في مجال الدراسات التربوية والنفسية التي تتضمنها أناشيد وأدبيات الأطفال في مرحلة الأساس.

1: سورة الروم آية (7).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم
2. ابن ماجة في سننه، كتاب الأدب، باب (33)، حديث رقم 3671
3. ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب/دار صادر
4. أدب الأطفال في سوريا، ج1، (بحث مؤتمر الأدباء العاشر، سوريا
5. أحمد زكي صالح علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط14
6. أحمد زلط أدب الطفولة، مفهومه، أسسه، ورواده:الشركة العربية للنشر والتوزيع
7. أحمد نجيب أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، ط 2، 1994 القاهرة،
8. أناشيد وألعاب الأطفال مرشد المعلمة(المستوى الأول، والمستوى الثاني)وزارة التربية والتعليم، جمهورية السودان، الخرطوم، إدارة التعليم قبل المدرسي.
9. التبريزي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج1
10. جابرعبدالمجيدجابر:دراساتنفسيةفيالشخصيةالعربية، ط، عالمالكتب، القاهرة 1987م
11. حسين عبد الله:بعض القيم والأساليب التربوية المستنبطة من خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم، جامعة أم القرى.
12. راتب قاسم محمد عاشور القيم الاجتماعية في كتب القراءة لطلبة الصفوف الأربعة الأولى، جامعة اليرموك، الأردن
13. سعد أبو الرضا النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1993م
14. سليمان بن أحمد الطبراني ،المعجم الكبير، من حديث أخرجه ابن عباس11/50، ط مكتبة العلوم والحكمة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

15. شهاب سليمان لطفي، تحليل القيم في محتويات كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية في دول الإمارات العربية الجامعة الأردنية 1989م

16. صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد/التربية وطرق التدريس،القاهرة،دار المعارف،ط 12 1976 ج1 .وسرجيو سبيني،التربية اللغوية للطفل،ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي القاهرة 1991م

17. عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ط مؤسسة علوم القرآن، ودار ابن كثير

18. عبد الرحمن النقيب:مقدمة في التربية وعلم النفس، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية، الرباط

19. عبد العزيز المقالح الوجه الضائع (دراسات عن الأدب والطفل العربي) دار المسيرة، بيروت ط1، 1985

20. عبير مصطفى الكسواتي:القيم المتضمنة فيكتب العلوم المنزلية للمرحلة الثانوية في الأردن،الجامعة الأردنية1990م

21. علي حداد، اليد والبرعم، دراسات في أدب الطفل، صنعاء 2000

22. فوزي عيسى أدب الأطفال، الشعر، القصة، المسرح، منشأة المعارف الإسكندرية، 1998م

23. لويس كامل مليكة/قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 104/2.

24. نديم علاء الدين ، مجلةالباحث/السنةالتاسعةالعددالثالث1987م

25. مجلة العربي (الكويت)، عدد خاص ـ الطفل العربي والمستقبل، أبريل 1989

26. مجدي وهبة معجم مصطلحات الأدب، بيروت، 1974م

27. نجيب الكيلاني،مدخل إلى الأدب الإسلامي،ط ا لسنون الإسلامية،قطر

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

28. ناجي مصلح الجوادي تحليل القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساس في الجمهورية اليمنية، الجامعة الأردنية1993م

29. هادي نعمان إلهيتي:أدب الأطفال:فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الحرية، بغداد، 1978

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com